المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 05-04-2006
الصفحـات : 12
العـــدد : 11982
المسلسل : 92

المليك .. وملامح المستقبل

فكر قائد.. في منهج أمة

فيصل الفريان - الدمام

رسم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته الضافية امام مجلس الشورى مؤخرا ابرز المحاور الرئيسية لسياسة المملكة العامة داخليا وخارجيا بشكل يزيد من الثقة في مستقبل افضل، اذ عالج - يحفظه الله - في كلمته الموجزة الكثير من النقاط التي ركزت على محورين اساسيين:

الاول: داخلي يركز على اهمية التطور والاصلاح، مؤكدا - يحفظه الله - على اننا «لانستطيع ان نبقى جامدين والعالم يتغير ووضع اسس ذلك بالتأكيد على تعميق الحوار الوطني والقضاء على الفساد والروتين والارتقاء بالعمل الحكومي، والاستمرار في متابعة حالات الفقر ومعالجتها بشكل يضمن حياة كريمة لكل مواطن».

وجاء تجديد خادم الحرمين الشريفين لموقف المملكة من الارهاب دليلا واضحا على موقف الامة كلها من هذا المرض الخبيث، اذ شدد على تواصل الحملة على عناصر الفئة الضالة واصحاب الفكر التكفيري، مستلهما - يحفظه الله - اجماع الوطن والشعب على ان لا مكان في بلاد الحرمين لاي ارهاب او اي فكر تكفيري» وهو الاجماع الذي اخذته الامة - قيادة وشعبا - على عاتقها منذ اليوم الاول، وحتى استكمال استئصال هذا المرض الخبيث. والثاني: خارجي ويتمثل في الاستمرار في الدعم السعودي للقضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية، والاستمرار كذلك في الالتزام بسياسة نفطية متوازنة تجنب العالم هزات الاسعار وعدم استقرار السوق.. اضافة إلى الانفتاح على العالم والتواصل معه.

ولان كلمات المليك بما تحمله من معان ودلالات، حظيت باجماع شعبي على انها تمثل منهج قائد لفكر أمة فإن (اليوم) تفتح ملف قراءة وطنية في هذه الافكار وما تعنيه لنا ولابنائنا.. من خلال هذه المحاور:

الحوار الوطني.. مسؤولية التعميق لا التهميش (2)

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 05-04-2006
الصفحـات : 12
العـــدد : 11982
المسلسل : 92

د. ثريا العريض: المليك يريدنا أن نكون واقعيين

مها المنيف: مطلوب إنشاء جهة حكومية لتطبيق التوصيات

محمد صلاح الدين

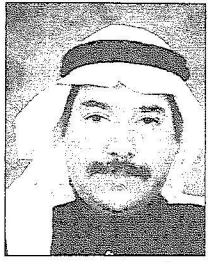
نجيب الخنيزي

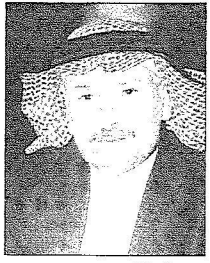
محمد آل زلفة

ثريا العريض

صلاح الدين: الحوار منهج قرآني والأحكام المتسرعة تظلمه

الخنيزي: البيروقراطية والخطوط الحمراء تعطل الحوار

الحوار ضرورة للتعايش...ولا يوجد هناك من يحدث نفسه فقط.. والكلام بقدر ما هو وسيلة للتعبير عن الذات بقدر ما هو أداة للتواصل مع الآخرين.. وله أدواته وعناصره الضرورية للبقاء.

ولعل مجتمعنا عقب دعوة المليك بأهمية استمرار الحوار الوطني بين كافة الفئات والشرائح.. يدرك أهمية ان الانفتاح الحقيقي هو انفتاح على الذات/ الوطن.. قبل أن يكون انفتاحا على الآخر الخارجي.

(اليوم) استطلعت آراء بعض الأدباء والمثقفين وكان الحوار التالي:

أحكام سريعة

في البداية يقول الكاتب محمد صلاح الدين ان الحوار هو السبيل الذي شرعه لنا القرآن الكريم الذي

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 05-04-2006
الصفحـات : 12
العـــدد : 11982
المسلسل : 92

في مجمله شمل غير المؤمنين بل حتى (إبليس) رأس الشر شمله ذلك، ومن هنا فالحوار منهج قرآني، والحوار كان نهج الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته، ونهج الدولة التي أسسها الرسول في المدينة المنورة، وأضاف صلاح الدين ان تأكيد خادم الحرمين الشريفين سيكون دفعة كبيرة لمركز الحوار وللجامعات وجميع مكونات الوطن لانتهاج الحوار والتأكيد عليه.

ويصف صلاح الدين مزاعم افتقار المجتمع للحوار بأنها (أحكام متسرعة) تفتقد لاستقراء عملي لشرائح المجتمع كما ان الترابط والتراحم والرفق تميز كافة شرائح المجتمع السعودي، ويؤكد ان من الظلم أن ننتظر تغييرات جذرية وفورية بمجرد عقد بضع جلسات للحوار، كما ان القرارات و التوصيات لجلسات الحوار تحويلها على أرض الواقع يحتاج الى وقت، فأي تغيير اجتماعي أو سياسي يتطلب وقتا طويلا، ويضيف صلاح الدين ان اتجاه (الاقصاء) سيتلاشى من جميع الاتجاهات الفكرية وسيتناقص بمشيئة الله.

تنشيط الحوار

أما الكاتب نجيب الخنيزي فيؤكد ان فكرة الحوار الوطني خطوة هامة في العملية الاصلاحية التي يتبناها خادم الحرمين الشريفين، وهو اطار معنى بتبادل الحوار والتفاعل بين مختلف المكونات وألوان الطيف الفكري والثقافي والمذهبي، ويضيف الخنيزي إنه رغم أن مركز الحوار شبه رسمي وتحتضنه الدولة إلا أنه أسهم في تنشيط الحوار ويمثل خطوة متقدمة ولكن المهم السعي لتطوير هذا الاطار من حيث الشكل والمضمون والآليات، فقد تابعنا 4 جلسات من أصل 5 للحوار كانت تعقد في صالات مغلقة بعيدا عن (شمس المجتمع) ومكوناته الثقافية العريضة فقد مثل الاجتماع نقلة على هذا الصعيد حيث جرى نقل وقائع الجلسات عبر وسائل الاعلام وسمح للمشاركين في الملتقى بإبداء وجهات نظرهم بما فيها المتباينة، وهذا يؤكد تعددية القراءات من كافة الأطياف، وأوضح الخنيزي أن مجتمعنا من حيث الجوهر لا تزال القيم والأعراف والتقاليد منغرسة في وعي وممارسات الكثيرين وهذا ما ينعكس بالضرورة على علاقة الرجل مع أبنائه والزوج مع زوجته، ومن المهم العمل على تجاوز هذه العلاقات من خلال جملة من الاجراءات والمناشط التربوية والثقافية والاجتماعية.

تخفيف البيروقراطية

ويضيف الخنيزي ان أهم وسيلة لتفعيل توصيات مركز الحوار هي تخفيف هيمنة الجهات البيروقراطية المشرفة على تحديد شكل ومضمون الفعاليات المشاركة في المنتديات، كما يجب أن يعطى المجال لمؤسسات المجتمع المدني أن تفرز ممثليها والمعبرين عما يتم في (أحشاء المجتمع) من ارهاصات وتنوع وتعدد لكي تعبر عن دوافعه بعيدا عن أي شكل من أشكال التدخل أو الوصاية أو فرض أجندة أو تحديد أسماء المشاركين، واعطاء الحرية في تحديد أجندة النقاش، بحيث لا يكون هناك سقف لحرية النقاش مع الأخذ في الاعتبار الضوابط الأخلاقية والمعنوية والثقافية المعتبرة. ويؤكد نجيب الخنيزي أن تكون النقاشات في الحوار مرتبطة بالواقع الذي نعيشه ولا يكون هناك (خطوط حمراء) لهذه القضايا.

ويضيف الكاتب نجيب الخنيزي إنه اذا تفحصنا جذور المشاكل والتطورات التي شهدتها بلادنا في السنوات الماضية نرى أن مظاهر العنف والارهاب كانت ارهابية فكرية، والتحول الذي حدث كان من عنف رأسي إلى عنف مادي، وهناك مشكلة في طبيعة المناهج والقائمين على تلقين أبنائنا نمطا معينا من الممارسة التي تتسم بالعنف المادي وتحت عناوين مختلفة، ويؤكد نجيب الخنيزي ان مواجهة الارهاب لا تكفي بالمواجهة الأمنية بل يجب أن تكون مواجهة شاملة وفكرية وتثقيف بنبذ الخطاب والتطرق لأسباب ظهور التطرف في بلادنا.

إشاعة الحوار

أما عضو مجلس الشورى محمد آل زلفة فيرى ان المليك يرى ان الحوار طريقنا لاصلاح العديد من القضايا التي نقف أمامها بحسب خلفيات البعض الثقافية وبعض المعتقدات، والحوار الوطني أصبح ثابتا وراسخا وأتى ثماره على مدى جلساته، وسيستمر الحوار في ازالة الغموض وتحديد الوضوح، وهناك العديد من الأحكام المسبقة لدى بعض الناس لن تزال إلا بالحوار، ويؤكد آل زلفة ان ثقافة الحوار غابت عن ثقافة المجتمع سواء بين المدرس والطالب لا يسمح بالحوار ورجل الدين مع أتباعه يلقن الناس ولا يسمح بالحوار، والزوج مع زوجته، وهكذا، ويضيف: أن من أهم ركائز مجتمعنا توسيع ثقافة الحوار، وحق الكل في الحوار بين كل أفراد المجتمع وفي جميع القضايا، ولذلك فقد طالب خادم الحرمين الشريفين بضرورة تفعيل الحوار حول كل القضايا وترسيخ هذا المفهوم.

يجب أن يكون جزءا من حياتنا، وأوضح آل زلفة: ان اشاعة ثقافة الحوار تحتاج لوقت، وتنفيذ توصيات المركز يحتاج الى وقت، ولكن لنبدأ في ترسيخ ثقافة الحوار وادخالها في المناهج التعليمية، ولكن هذا يتطلب وقتا حتى نرى ثمرات الحوار ولكن القضية أن نبدأ على جميع المستويات (التعليم، الصحافة، المساجد).

ويشير آل زلفة إلى أن هناك فئات اقصائية وأحادية التفكير، وتهدد الآخرين وتحيق بهم التهم بشكل جزافي لإقصاء الآخرين للتعبير عن وجهة نظرهم وأرى ان ثقافة الحوار ستطيح بالاقصائيين ويجب أن يكون التعبير عن وجهات النظر ضمن قيم الحوار وآدابه.

تطور الحوار

وتقول الكاتبة ثريا العريض وهي مشاركة في جلسات الحوار الوطني أنا مع ما قرره خادم الحرمين الشريفين حول الحوار مائة بالمائة، فالمليك يريد أن نكون واقعيين، فالمملكة بها تعددية وتحتوي على جميع أنواع الطيف، وفكرة الحوار الوطني تهدف الى أن يتعود الناس على المناقشة والحوار البناء الهادف، وتضيف الكاتبة

المصـــــدر : اليوم
التـــاريخ : 05-04-2006 العـــدد : 11982
الصفحـات : 12 المسلسل : 92

ثريا العريض: أن المتابع لجلسات الحوار سيلمس التطور الذي حدث به حيث شهدت الجلسة الأولى اشتباكات وخلافات، أما الجلسة الأخيرة فقد شهدت تطورا في هذا الحوار رغم وجود بعض الحالات الفردية في الخلاف، وهذا يؤكد أننا نجحنا في تدريب المشاركين على آداب الحوار، وتشير إلى أنه من الصعب أن نعمم مقولة غياب الحوار بين كافة فئات المجتمع، وتضيف إننا لا يمكن أن ننتظر تطبيق توصيات الحوار من خلال فرمان، وعموما لا يمكن أن تكون التوصيات بصيغة يوافق عليها الجميع، وطالبت الكاتبة ثريا العريض بتنقية المناهج الدراسية من التلوث وخروج الاضافات الموجهة من المناهج، كما طالبت بحملات توعية في جميع المنابر الاعلامية تركز على ثقافة الحوار وحقوق الآخر وحقوق الانسان والجيران، والطلاب في مدارسهم وأعضاء الأسرة حتى حقوق العامل الأجنبي داخل البلد.

جهة حكومية

وتقول استشارية طب الأطفال وإحدى المشاركات في جلسات الحوار الوطني الدكتورة مها المنيف: لقد ركز المليك في خطابه على أهمية الحوار الوطني، وتم عقد 6 جلسات للحوار ونوقش العديد من الموضوعات الحيوية والبناءة، وكانت الخطوة الأولى قد بدأت منذ 3 أعوام بإنشاء مركز الحوار الوطني، وتؤكد الدكتورة مها المنيف إنه من الضروري ألا تضيع توصيات الحوار في أروقة الأجهزة البيروقراطية فلو تم تنفيذ هذه التوصيات لحدثت تطورات مهمة، وتقترح الدكتورة مها أن يتم تفعيل هذه التوصيات عن طريق مجلس الوزراء أو انشاء جهة حكومية لها قوة سياسية حتى يتم تنفيذ هذه التوصيات.

وأوضحت الدكتورة مها إنه لا يمكن تعميم مقولة غياب الحوار بين بعض فئات المجتمع، وأكدت ان لدينا تيارا فكريا يعمل لإقصاء فئة من المجتمع ولكن فكر الدولة واضح في تشجيع الحوار.